النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 18\09\2016 العدد (38) (الأحد بعد رفع عيد الصليب الكريم المحيي)

اللحن: (4) – الإيوثينا: (2) – القنداق: للصليب. – كاطافاسيات: للصليب.

﴿ كلمة الراعي ﴾

"الصليب المقدّس"

كثيراً ما نُسأل لماذا تعبدون أداة تعذيب ألا وهي الصليب؟ وأيضاً هناك من يقول لماذا ترسمون إشارة الصليب؟ ما ضرورتها؟ وما هدفها طالما أنها لم ترد كتابياً؟

بداية نحن لا نعبد خشبة ولا نؤمن بخشبة أو بقطعة معدن، إنما نعبد ونؤمن بذاك الذي صُلب عليه فهو مخلصنا، وما استعمالنا لإشارة الصليب إلاَّ لنتذكر أن إيماننا وحياتنا قائمة على ذاك المصلوب عليه الذي به أعطينا القيامة والحياة.

بإشارة الصليب نعبر عن كامل عقيدتنا، فالأصابع الثلاثة المضمومة إلى بعضها ترمز للثالوث القدوس الآب والإبن والروح القدس، والإصبعين المطبقين على راحة اليد يرمزان على أن السيد قد تجسّد من بطن العذراء آخذاً طبيعته البشرية دون التخلي عن طبيعته الإلهية فهو الإله الإنسان المتجسد من العذراء مريم. فعندما نبدأ برسم الصليب من الرأس هذا استدعاؤنا لله الثالوثي لينير أذهاننا ويسكن في عقولنا معمّداً ومنيراً إياها، وبإنزال اليد إلى البطن نطالب تنقية أجسادنا لتكون أداة صالحة لله، أمّا الإنتقال إلى الكتف اليمين لنسأل الله أن يجعلنا على يمينه مع الأبرار والمخلصين، ثم نقلها إلى الكتف اليسار لنسأل الرب أن يلطف بنا ولا يجعلنا من حزب الجداء وأولئك الذين في العذاب الأبدي، خاتمين بالآمين أي مقرين بهذا الإيمان.

أيضاً عندما يبارك الكاهن المؤمنين برسم الصليب عليهم تكون يده على شكل فيه الإصبع الصغير الخنصر منفرداً بشكل I، أمّا البنصر والإبهام بشكل إشارة ضرب أو X ، بينما السبابة والوسطى على شكل V ، يعني هذا أن الكاهن يبارك المؤمنين بإسم يسوع المسيح المنتصر على الموت فالإصبع الصغير هو الحرف الأول في اليونانية لكلمة يسوع ISOU، وإشارة ضرب أو X هي الحرف الأول لإسم المسيح XRISTOU، وحرف V يعني كلمة المنتصر NIKA.

أما عادة إشعال النار (القبّيلة) في ليلة عيد رفع الصليب المكرم تذكيراً بما فعلته الملكة هيلانة عندما وجدت صليب الرب إذ أشعلت النار على قمم الجبال ليصل الخبر الى القسطنطينية. فحافظ التقليد الشعبي على هذه العادة وخاصة في الضيع الجبلية.

فإذاً هكذا نحن نستعمل الصليب للدلالة على الإيمان قائلين ترتيلاً " يا مَن ارتفعتَ على الصليب مختاراً أيها المسيح الإله امنح رأفتك لشعبك الجديد المسمّى بك، وفرّح بقوّتك عبيدك المؤمنين، مانحاً إياهم الغلبة على محاربيهم، لتكن لهم معونتك سلاحاً للسلامة، وظفراً غير مقهور".

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

ما أعظمَ أعمالَكَ يا ربُّ، كُلّها بحكمةٍ صنعتَ.

ستيخن: باركي يا نفسي الربَّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (غلا 2: 16-20 (للأحد))

يا إخوة إذ نَعلم أنَّ الإنسان لا يُبرَّر بأعمالِ الناموسِ بل إنّما بالإيمان بيسوع المسيح. آمنا نحن بيسوع المسيح لكي نُبرَّر بالإيمان بالمسيح. لا بأعمال الناموس إذ لا يُبرَّر بأعمال الناموس أحدٌ من ذوي الجسد* فإنْ كنا ونحن طالبون التبرير بالمسيح وُجِدْنا نحنُ أيضًا خطأةً أفيكون المسيح إذن خادمًا للخطيئةِ. حاشا* فإني إنْ عُدتُ أَبني ما قد هَدَمتُ أجعلُ نفسي متعدياً* لأني بالناموسِ مُتُّ للناموسِ لكي أحيا لله* مع المسيح صُلِبتُ فأحيا لا أنا بل المسيحُ يحيا فيَّ. وما لي من الحياة في الجسد أنا أحياه في إيمان ابن الله الذي أحبني وبذلَ نفسَهُ عنّي.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 8: 34-38، 9: 1 (للأحد))

قال الرب: من أراد أن يتبعني، فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني* لأن من أراد أن يخلِّصَ نفسَهُ يُهلكها ومن أهلكَ نفسه من أجلي ومن أجلِ الإنجيل يخلصها* فإنه ماذا ينتفعُ الإنسان لو ربحَ العالمَ كلَّهُ وخسرَ نفسَهُ* أم ماذا يُعطي فداءً عن نفسِهِ* لأنَّ من استحى بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطئ يستحي به ابن البشر متى أتى في مجدِ أبيه مع الملائكةِ القديسين* وقال لهم: الحقَ أقول لكم إنَّ قومًا من القائمين ههنا لا يذوقون الموتَ حتّى يروا ملكوت الله قد أتى بقوَّةٍ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للصليب باللحن الأول ﴾

خلِّص يا رب شعبكَ وبارِك ميراثك، وامنح عبيدَكَ المؤمنين الغلبة على مُحاربيهم، واحفظ بقوَّةِ صليبك جميع المختصين بك.

﴿ قنداق للصليب باللحن الرابع ﴾

يا من ارتفعت عن الصليب مختارًا أيها المسيح الإله امنح رأفتك لشعبك الجديد المسمى بك، وفرح بقوتك المؤمنين، مانحًا إياهم الغلبة على محاربيهم، لتكن لهم معونتك سلاحًا للسلام، وظفرًا غير مقهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

المسحة ووضع الأيدي..

لا يقال المسيح الممسوح فقط بل مسحة أيضاً، "ان اسمك زيت ينسكب" (نشيد 1: 3). انه ممسوح منذ الأزل وصار فيما بعد مسحة لأن كل ملء اللاهوت كما يقول القديس بولس يحلّ فيه جسدياً (كو 2: 9). ولم يعطه الروح القدس بشح بل أغناه بكل الكنوز الروحية فانسكبت المسحة وانتشرت في كل جسده فصار يقال للمسيح مسحة حقيقية، وان تعطى ان تصير مسحة تنسكب تكون للمسيح. ومن أجل ان يقوم بمثل هذا العمل لم يكن مضطراً ان يغير مكاناً أو ان يهدم حاجزاً بعد ان حقق ما يفصلنا عنه

ولم يترك فاصلاً بيننا وبينه. ان الله لم يكن بعيداً عنا بالمسافة ما دام الله يحتل كل مكان بل كان بعيداً عنا بالشبه. ان طبيعتنا باختلافها معه في كل شيء ابتعدت عنه. لم يكن بينها وبينه أي شيء مشترك. كان إلهاً وما كانت طبيعتنا إلا بشرية. وعندما تأله الجسد واتحدت الطبيعة البشرية أقنومياً بالله الذي كماله يحدد المسافات صار مسحة ولم يعد لعدم الشبه من وجود والشخص ذاته الذي كان إلهاً من ناحية ومتجسداً من ناحية أخرى، هذا الشخص محا المسافات بين الالوهة والبشرة وصار همزة وصل بين طبيعتين لا يربط جوهرهما البعيد الواحد عن الآخر أي رباط. فكما ان الاريج الذي يملأ الوعاء يصبح والوعاء شيئاً واحداً لا يمكن أن يعزل عن محيطه الخارجي لأنه غير محصور ما دام قد احتل الوعاء وصار الوعاء قسماً منه ليشترك بالأريج كذلك طبيعتنا التي تألهت بجسد المخلص. لا شيء يفصل الله عن الجنس البشري، لا شيء يتعارض مع اشتراكنا في النعم ما عدا الخطيئة. الله هدم الحائط المزدوج أي طبيعتنا بتجسده وارادتنا الملتوية بالشر بقبوله للصليب الذي حرر من الخطيئة. لهذا السبب نعمد إلى الختم بعد المعمودية الحاوية والمالكة لفاعلية صلب المخلص وموته. فهو موهبة الروح القدس ولم يبق بعد تنحية الحاجزين وابعادهما ما يعيق انتشار الروح القدس.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"نصف عمري"

"مات المسيح عن الجميع لكي لا يحيا الأحياء فيما بعد لانفسهم، بل للذي مات وقام لأجلهم" (2 كور 5: 15).

دخلتُ أحد المستشفيات لأزور قريبة لي كانت تشاطرها الغرفةَ سيّدةٌ صينيّة، ففوجئت لدى دخولي برئيسة القسم تخرج من غرفة المريضة وهي في غاية الانذهال. وبما كان لي من الدالّة عليها، سألتها عن سبب انذهالها، فأجابتني:

– لقد أُصيبت هذه السيّدة الصينيّة بمرض خطير، فنقلوها إلى هذا المستشفى، وتمّ تقديم العلاج اللاّزم لها. ولكن الأهمّ من هذا كلّه أنّها عرفت الكثير عن المسيح أثناء إقامتها بالمستشفى حتّى آمنت وصارت مسيحيّة.

– ولكن كيف تعرّفت على المسيح؟!

– كانت تخدمها ممرّضة مسيحيّة مؤمنة جدًّا وتقيّة جدًّا، ومن معاملاتها المُحبّة لها أحبّت أن تتعرّف عليها. وبين سؤال وجواب تعرّفت على المسيح، ومنذ ذلك الوقت لا تكفّ عن التحدّث عنه.

– شيء جميل جدًّا أن يشهد واحدنا للمسيح من خلال تصرّفه.

– والأجمل من هذا أنّي كنت كلّ يوم أقرأ شارات الفرح العظيم على محيّاها. وعندما كنت أسألها عن حالها، كانت تردّ بابتسامة عريضة بأنّ محبّتها للربّ أنستها آلامها، حتّى اشتهت أن تبشّر كلّ معارفها ليفرحوا معها بالمسيح. استغربتُ جدًّا حال هذه المريضة، وأردت التعرّف إليها، فدخلت مع رئيسة القسم إلى غرفتها. وكان الطبيب قد سبقنا إليها، فسمعتها تسأله:

– كم تظنّ أنّي سأعيش إن أقمت في المستشفى؟

– فقال لها: من المتوقَّع طبّيًّا أن تعيشي ستّة أشهر.

– وكم سأعيش إن تركت المستشفى؟

– ثلاثة أشهر.

– إذًا، أترك المستشفى في الحال.

– ولكن، كيف تضحّين بنصف عمرك؟!

– من أجل الذي قدّم حياته كلّها على الصليب من أجلي. إنّ كلّ من يشعر بقيمة هذا الحبّ العظيم يشتاق أن يحيا عمره كلّه لله، بل يشعر أنّ كلّ شيء لا قيمة له أمام هذا الحبّ، فيتنازل:

1– عن خطاياه التي تبعده عن الله مهما اعتاد

عليها أو أحبّها، لأنّ حُبّ المسيح يخجله، ويُظهر خزي خطيئته، فيرفضها تائبًا معترفًا.

2- عن علاقاته التي تشغله عن الله أو تعرّضه للسقوط في خطايا هو في غنًى عنها، فيترك الأصدقاء والأماكن والظروف التي تشجّعه على الخطيئة.

3- عن انهماكه في المادّيّات، فيستخدمها بمقدارٍ، ولأجل احتياجاته الضروريّة فقط.

4- عن اهتماماته الكثيرة مهما كانت ملحّة ليُعطي وقتًا أطول للصلاة والقراءة والتأمّل.

5- عن أنانيّته، فيقدّم حُبًّا ورحمةً لكلّ من يُقابله، وهكذا يُبشّر من خلال محبّته.

كانت هذه السيّدة تتكلّم بحماس كبير فيما كان الطبيب ينظر إليها باندهاش واستغراب. أمّا أنا، فقد شدّني حديثها، وحسبت نفسي أمام كاهن، فرحت أسائل نفسي: "كيف تسنّى لهذه السيّدة أن تعرف كلّ هذه الأمور في فترة قصيرة جدًّا، بينما أنا التي وُلدت مسيحيّة يعوزني الوقت لأعرفها؟". فاقتربت منها، وسألتها:

- من الذي لقّنك هذه الأمور؟!

- فابتسمت وقالت: إنّه الكتاب المقدّس. إنّها المحبّة الإلهيّة التي اصطادتني في شباكها. نعم لقد أعطتني ممرّضتي الحروف الهجائيّة لمحبّة الربّ، ثمّ استعملت أنا هذه الحروف لأعمّق معرفتي بالله. انكببت على مطالعة الكتاب المقدّس، فأنارني وعلّمني أمورًا كثيرة كنت أجهلها. ولذلك قرّرت الخروج من المستشفى بأقصى سرعة لأستفيد من الوقت، وأعرّف أصدقائي ومعارفي وأهلي على المسيح الذي أحبّته نفسي من الأعماق.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبينا البار افمانيوس أسقف غرتيني الصانع العجائب"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثامن عشر من شهر أيلول لتذكار أبينا البار افمانيوس أسقف غرتيني الصانع العجائب.

عاش افمانيوس في غرتيني، في جزيرة كريت، في القرن السابع للميلاد. وقد أعطى ذاته للمسيح منذ شبابه فحرّر نفسه من حملين ثقيلين: أمواله التي قام بتوزيعها كلها على الفقراء والمحتاجين، وثقل الجسد الذي تصدّى له بالأصوام والأسهار. يقال عنه ان دموع التوبة لم تكن تجف من عينيه، وانه كان لا يدين أحداً ولا يصغي إلى اغتياب الناس بعضهم بعضاً. سلوكه في الفضيلة جعله مشعاً حتى ان أعين سكان غرتيني تحوّلت إليه، بصورة تلقائية، بعدما رقد اسقفهم، فألزموه أن يكون راعياً لهم.

وكراعٍ، منّ الله عليه بنعم جزيلة وحكمة مباركة، فكان أباً للفقير وغنى للمعوز وتعزية للحزين. كما أسبغ الرب الإله عليه موهبة صنع العجائب وطرد الشياطين فشفى مرضى كثيرين وقضى على أفاع سامة هدّدت حياة الناس في أبرشيته.

ولم تقتصر محبته على رعيته، بل تعدتها إلى مواضع أخرى كروما ومصر حيث يقال انه وضع حداً، بنعمة الله وقوة الصلاة، للجفاف الذي أصاب بلاد الصعيد في ذلك الزمان. وفي الصعيد أنهى القديس افمانيوس حياته بسلام.

قنداق للبار باللحن الثاني: "يا كلي الغبطة. بما أنك تلألأت بنور إلهي. فتنيرنا نحن المادحين بشوق لانتقالك الموقر المجيد المقدس. أيها الأب رئيس الكهنة افمانيوس. فإنك تتشفع بغير فتور. من أجل جميعنا".

اكسابستلاري للبار. وزن: اسمعي أيتها النسوة: "يا رئيس الكهنة افمانيوس اللاهج بالله. المُساكن لرؤساء الملائكة. بما أنك غنيٌّ بالدالة لدى المسيح. الذي أنت الآن ماثلٌ تجاه منبره بمجدٍ. فاذكر المقيمين تذكارك المتوشح بالضياء والمكرِّمين إياك بشوق".

فبشفاعة أبينا البار افمانيوس أسقف غرتيني الصانع العجائب، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.